

## البرهان في علوم القرآن

حيث الإعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجج أولئك الأنبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها وكان ذلك أيضاً نظير ما مضى .

وقد يقال إن سورة أفضل من سورة لأن الله تعالى اعتمد قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها وأوجب بها من التواب ما لم يوجب بغيرها وإن كان المعنى الذي لأجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال إن قوماً أفضل من قوم وشهرًا أفضل من شهر بمعنى أن العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب يكون أعظم من الذنب منه في غيره وكما يقال إن الحرم أفضل من الحل لأنه يتأنى فيه من المناسك ما لا يتأنى في غيره والصلة فيه تكون كصلة مصاعفة مما تقام في غيره والله أعلم .

فصل .

في أعظمية آية الكرسي .

قال ابن العربي إنما صارت آية الكرسي أعظم لعظم مقتضاه فإن الشيء إنما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في آية القرآن كـ قل هو الله أحد في سورة إلا أن سورة الإخلاص تفضلها بوجهين أحدهما أنها سورة وهذه آية فالسورة أعظم من الآية لأنها وقع التحدى بها فهي أفضل من الآية التي لم يتحد بها والثانية أن سورة الإخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفاً وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفاً فظهرت القدرة في الإعجاز بوضع معنى معبر عنه مكتوب مدده السبعة الأ婢 لا ينفرد عدد حروفه خمسون كلمة ثم يعبر عن معنى الخمسين كلمة خمسة عشر كلمة وذلك كلها بيان لعظم القدرة والانفراد بالوحدانية .

وقال أبو العباس أحمد بن المنير المالكي كان جدي يقول اشتملت آية الكرسي على ما لم يشتمل عليه اسم من أسماء الله تعالى وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر